قيمة الاشتراك
مصر
٢٠ عن سنة كاملة
١٠ عن نصف سنة
الاعلانات
يتفق عليها
مع الادارة

صحيفة
التعليم الالزامي
لسان حال المعلمين الالزاميين

رئيس
تحرير المجلة
محمد حسن الفقي
الادارة
بشارع محمد علي
رقم ٨١ بالقاهرة

القاهرة : الخميس ٢٣ رجب ١٣٥٣ — أول نوفمبر ١٩٣٤ — العدد الثالث : السنة الثانية

المساواة والحرية في الأسلام

جاء الأسلام فاجتث عروق التفاخر بالأنساب وسوى في الحقوق والواجبات بين الشريف والوضيع والغني والفقير والرجل والمرأة والعالم والجاهل والنابه والخامل . ومما ما كان يعتقده العامة من أن رجال الدين وسطاء بين الناس وخالقهم. قال تعالى (وإذا سألك عبادي عني فأني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) .

قال صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة (اعملي يافاطمة فأني لا أغني عنك من الله شيئا) ولا فضل لواحد على آخر إلا بالتقوى وصالح العمل قال تعالى « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله ... »

وقال صلى الله عليه وسلم « الناس كلهم لآدم وآدم من تراب لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى » فلا فضل لغني على فقير إلا إذا أقرض الله قرضا حسناً فتصدق ببعض ماله فيما يعلي شأن الفرد والجماعة ولا امتياز لعالم على جاهل إلا إذا كان لعلمه أثر في رقي المجموع فيرشد الضال ويعلم الجاهل ويأمر بالمعروف وينهى

عن المنكر ويخترع مايجلب الخير لأمته ويدفع الشر عنها، ولا فضل للحاكم على المحكومين إلا إذا عدل فى حكمه وأقام حدود الله وأخذ بيد الضعيف حتى يقوى ورأي أن سعادته فى سعادة الرعية وسوى فى حكمه بين القريب والبعيد ولم يقبل شفاعة شفيع فى حد من حدود الله. فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أسامة بن زيد يشفع فى شخص وجب عليه حد السرقة فغضب رسول الله لذلك وقال له « أتشفع فى حد من حدود الله والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » وخطب أبو بكر رضى الله عنه فقال بعد حمد الله « أيها الناس: قد وليت عليكم ولست بخيركم فأن رأيتمونى على حق فأعينونى وإن رأيتمونى على باطل فقومونى أطيعونى ما أطعت الله فيكم فأذا عصيته فلا طاعة لى عليكم. ألا إن أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ الحق له وأضعفكم عندي القوى حتى آخذ الحق منه. أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم ».

خطب عمر مرة فقال « من رأى منكم فى اعوجاجا فليقومه » فقال أحد الأعراب « والله لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناك بسيوفنا ».

وقد ضرب ابن عمرو بن العاص « أمير مصر » ابن أحد المصريين فذهب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ببلاد الحجاز فشكا إليه فحقق الشكوى فوجد المصري مظلوما فاقتص من ابن عمرو وقال لوالده « كيف تستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟ » ومما جاء فى التاريخ أن جبلة بن الأيهم ملك غسان كان يطوف بالبيت فداس أعرابى من بنى فزارة على ردائه فلطمه جبلة فشكا الأعرابى إلى عمر فخيره بين استرضاء الأعرابى أو القصاص فأخذته العزة بالاثم وفر إلى بلاده ضابئا وقال:

تنصرت الأشراف من عار لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفنى فيها لجاج ونخوة وبعت لها العين الصحيحة بالعور

فياليت أمي لم تلدني وليتني رجعت إلى القول الذي قاله عمر وكلفنا الأسلام طلب العلم ولو بالصين «الحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها» وجعل لكل فرد حق مراقبة الحاكمين . والحرية في إبداء الرأي في الشؤون العامة حتى لا يستبد فرد أو أفراد بجميع الشؤون قال تعالى « وشاورهم في الأمر » وقال « وأمرهم شورى بينهم » وبين لنا أن ما أصاب الأمم الغابرة من المحن كان لتركها الشورى وعدم إرشاد الضالين إلى سبيل الله وعدم نهيهم عن المنكر « كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » فالأسلام دين المساواة والحرية ولم يعين طائفة من المسلمين لأمر مخصوص بامتيازات مخصوصة تعليهم أمام القانون الآلهي عن زلفة أقل المسلمين مكانة وجاها بل فتح للجميع باب فضله بدون احتياج إلى وساطة سوى كتاب الله وسنة رسوله ؟

محمد حسن الفقي